**المحاضرة السابعة**

**الحرب الأهلية الأمريكية (1860-1865)**

**تمهيد:**

تعتبر الحرب الأهلية محطة هامة من محطات التطور السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية رغم خسائرها البشرية وآثارها النفسية.

**ظروف وأسباب الحرب:**

1. **مسألة الرقيق الأسود:**

كانت حاجة الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة ملحة لاستمرار تجارة الرقيق من أجل استخدام هؤلاء في النشاط الزراعي الذي كان يعتبر شريان الحياة الاقتصادية في الجنوب الذي يعتمد أساسا في مداخله من العملة على المنتوجات الزراعية النقدية (السكر، البن، القطن...) التي يصدرها إلى أوربا، وبحجة حماية حقوق الإنسان (أوضاع الرقيق المزرية) رفض الشمال أو الولايات الشمالية استمرار تجارة الرقيق. وفي الواقع كان الشمال متخوفا من زيادة عدد سكان الجنوب ما يهدد الخريطة الديمغرافية ويقلب ميزان المعادلة البشري والسياسي لصالح الجنوب ويؤدي إلى انقسام المجتمع الأمريكي.

لذلك أقدمت بعض الولايات منع تجارة الرقيق وتحريرهم كما فعلت ماساتشوستس (1780) ونيويورك(1799)،وبنسلفينيا، ومنعت ولايات أخرى إدخال الرقيق (وسكانساس مشيغان، ألينوى، أنديا، أوهايو)، حتى بلغ 11 ولاية شمالية لا تقر الرق. ونتيجة لذلك هددت بعض الولايات الجنوبية بالانفصال عن الاتحاد، لأن هذه المسألة مصيرية لها بالنسبة لتطوير الزراعة.

1. **مسألة تكساس:**

توسعت الولايات المتحدة على حساب المكسيك، فضمت منطقة تكساس، وكانت الأخيرة تمنع تجارة الرق(لأنها كانت تابعة للمكسيك الذي كان يحظر هذه التجارة)، وهو ماعمق الأزمة بين الشمال والجنوب، لأن تكساس كانت تقع ضمن المجال الجغرافي للولايات الجنوبية.

1. **الاختلاف القائم بين الشمال والجنوب:**

تتميز الولايات الجنوبية بالتقدم الصناعي والازدهار التجاري، وهي ذات موقع جغرافي استراتيجي يطل على ساحل المحيط الأطلسي (كثرة الموانئ والمراكز التجارية المهمة)، ومقارنة بالجنوب فإنها كانت أكثر تقدما في الفكر والثقافة والعلوم، وأنظمتها الداخلية أكثر استقرارا وانسجاما مع السكان ومع النظام الفدرالي، إلى جانب العوامل النفسية التي جعلت من الشماليين يشعرون بأنهم أصحاب الفضل في تكوين البلاد كونهم أول من وصل إليها وناضلوا من أجل استقلالها فمن بوسطن انطلقت الثورة ضد بريطانيا، هذا خلف عقدة لدى سكان الجنوب كونهم غير قادرين على منافسة الشمال في كل هذه المزايا، فتولدت لديهم نزعة الاستقلال، خاصة وأن عدد سكان الشمال كان يفوق الجنوب.

1. **الاختلاف في المسائل الاقتصادية بين الشمال والجنوب:**

وهذا بسبب اختلاف النشاط الاقتصادي بين الشمال والجنوب الذي يعتمد على الزراعة، جعل الولايات الشمالية المصنعة تطالب الحكومة الفدرالية بإجراءات لتنشيط التجارة والصناعة، بفرض رسوم عالية على المصنوعات الأجنبية (لتشجيع المنتوج المحلي) وتحسين المواصلات وإحداث عملة مركزية وبنك وطني لتطوير الحركة المالية والتجارية والصناعية، هذه الإجراءات وجدت معارضة في الولايات الجنوبية الزراعية، فزيادة الرسوم على الواردات يؤدي بالمقابل إلى فرض رسوم عالية على الصادرات الزراعية الموجهة إلى أوربا ما يؤدي إلى كساد المنتوجات الزراعية الجنوبية. فضلا عن ذلك كان الشمال يرفض رغبة الجنوب في التوسع نحو الغرب لزيادة المساحة الزراعية، رأوا في ذلك خطرا من حيث هجرة اليد العاملة إلى هناك مما يؤدي إلى فقدان العمالة التي يحتاجها الشمال في الصناعة.

**أطوار الحرب:**

في سنة 1860 وصل ''إبراهم لنكولن'' عن الحزب الجمهوري إلى الرئاسة، وكان وقد وعد في حملته الانتخابية بإلغاء تجارة الرقيق، والقيام بإصلاحات اقتصادية منها حماية الصناعة الوطنية من المنافسة الأجنبية، وهو ما يهدد اقتصاد الولايات الجنوبية، على إثرها أعلنت كارولينا الجنوبية الانفصال عن الاتحاد الأمريكي تبعتها فلوريدا، ألباما، ميسيسيبي تكساس، لويزيانا، جورجيا، وانفصل بذلك الجنوب عن الشمال وفي سنة 1861 اجتمعت سبع ولايات جنوبية في ''مونتجمري'' وأطلقت على نفسها '' الولايات الأمريكية المتحالفة'' وانتخبت ''ديفيد جفرسون'' رئيسا مؤقتا لها.

رفضت ولايات الشمال (23 ولاية) الانفصال وقرر الرئيس الأمريكي ''لنكولن'' الإبقاء على الاتحاد الأمريكي بالدخول في حرب ضد الجنوب، فاندلعت المواجهات بين الشمال والجنوب.

**ملاحظة:**

**لم يكن سكان الجنوب كلهم يؤيدون الانفصال بل حارب كثير منهم إلى جانب الشمال المؤيد للاتحاد الفدرالي ضد ثوار الجنوب، ضف إلى ذلك فإن السود أيدوا الشمال، لأن هذا الأخير كان يدافع عن قضيتهم وهي تحريرهم من ظلم أسيادهم.**

اشتدت المواجهات سنة 1862 وظلت الحرب تراوح مكانها تارة وللجنوبين، وإن كانت المعارك قد دارت في معظم الأراضي الجنوبية، فإن الجنوبيين تمكنوا من الزحف نحو الشمال، وحققوا انتصارات، ووصلوا إلى مشارف ''بوسطن'' وباتوا يهددون العاصمة ''واشنطن''.

في عام 1863 بدأت ملامح النصر تتحول نحو الشماليين بعد أن تلاحقت الهزائم بجيش الجنوب، ثم جهز الشماليون جيشا كبيرا (1864) واخترقوا به ''جورجيا'' وأصبح على مشارف عاصمة الجنوب ''ريتشموند''، وبسبب الانهاك الذي حل بالجنوبيين نتيجة ضربات الشمال وضخامة الامكانيات العسكرية والصناعية والاقتصادية والبشرية ومناصرة الرقيق في الجنوب لجيش الشمال (يمثلون 03 ملايين من 09 ملايين مجموع سكان الجنوب)، ا استسلم قائد الجيش الجنوبي الثاني ''جونسون''، وألقي القبض على رئيس الجنوب ''جفرسون'' وما أن حلت سنة 1865 (ماي) حتى استسلمت كل مناطق المقاومة الجنوبية وعلى إثرها انتهت الحرب الأهلية.

**نتائج الحرب الأهلية:**

1. إصدار الولايات المتحدة الأمريكية لقانون شامل يلغي تجارة الرق ودفع التعويضات الخاصة بتحرير الرقيق.
2. ظهور الحواجز النفسية بين الشمال والجنوب بالرغم من إعلان المصالحة.
3. توجه الحكومة الفدرالية نحو توثيق الروابط بين الشمال والجنوب وإزالة الحواجز النفسية بإحداث تنمية شاملة ومتوازنة وغرس الروح الوطنية والاتحاد.
4. المحافظة على الاتحاد بالقوة فخلفت هذه الحرب رغم الخسائر البشرية دولة وطنية مركزية قوية، رغم بقاء بعض النزعة الاقليمية.
5. استغلت الدول الأوربية الحرب الأهلية وتدخلت في شؤون القارة (إسبانيا، بريطانيا فرنسا) واعتبرت الولايات المتحدة ذلك خرقا لمبدأ '' مونرو ''.
6. انتهاج سياسة البناء الاقتصادي اعتمدت على إعادة ترميم ما خربته الحرب وإقامة بنية تحتية ضخمة قوية خاصة في مجال المواصلات والتصنيع وتخفيف الفوارق بين الشمال والجنوب، خاصة في المجال الاقتصادي (سياسة التوازن الجهوي).

**المحاضرة الثامنة**

**موقف أوربا من الأحداث في الأمريكيتين**

**تمهيد:**

من أهم الأحداث التي ظهرت في القارة الأميركية؛ حرب الاستقلال الأمريكية، وسياسة العزلة النتهجة من طرف الولايات المتحدة، والحركات الثورية في أمريكا اللاتينية، وقد اتخذت أوربا مواقف مختلفة من هذه الأحداث تبعا لمصالحها في المنطقة.

**1- موقف أوربا من حرب الاستقلال الأمريكية:**

اندلعت الثورة الأمريكية ضد التاج البريطاني(1773)، توجت باستقلال الولايات المتحدة وظهورها لأول مرة ككيان دولي، وتبعا لذلك فإن الدول الأوربية المستوطنة للقارة الأمريكية، لم تساند بريطانيا في التصدي لهذه الثورة، بل على العكس من ذلك اتخذت مواقف مضادة تدريجية حتى وصلت إلى التأييد العلني للثورة الأمريكية ومساندتها ماديا ومعنويا.

**الموقف الفرنسي:**

تميز الموقف الفرنسي في بداية الثورة بالتأييد الخفي فقد أمدت الثوار بالسلاح بشكل سري، وهذا بعد أن دخل هؤلاء في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، ورأت فرنسا أن الفرصة مناسبة للقضاء على النفوذ البريطاني والانتقام لنفسها بعد سلسلة الهزائم التي منيت بها في حرب السنوات السبع (1756-1763) وإخراجها من أماكن واسعة في أمريكا الشمالية.

لذلك ساعدت الثوار، ولعبت دورا كبيرا في تحويل مسار الحرب من خلال معركة ''سراتوجا'' 17/01/1777 التي قادها جورج واشنطن وحقق فيها انتصار كبيرا، وكانت معظم الأسلحة التي استعملها الثوار في هذه المعركة فرنسية، وقد اعترفت فرنسا عقب هذه المعركة- التي فقدت فيها بريطانيا قوتها ومكانتها- باستقلال المستوطنات (06/025/1778).

ساعدت كذلك فرنسا الثوار في معركة ''يورك تاون'' (19/10/1781) بقيادة جورج واشنطن، انهزمت فيها بريطانيا وانسحبت من جميع مواقعها العسكرية في المستوطنات ودخلت مضطرة في مفاوضات الاستقلال في باريس، الذي اعترفت به رسميا في 20 جانفي 1783. وهكذا كان لفرنسا الدور الأكبر في الثورة الأمريكية. ويبرر هذا الموقف برغبة فرنسا الحفاظ على مصالحها في المنطقة في إطار التنافس بينها وبين بريطانيا.

**الموقف الإسباني والهولندي:**

يتشابه الموقف الإسباني والهولندي بالموقف الفرنسي، ذلك أن إسبانيا وهولندا كاننا متواجدتين في أمريكا الشمالية، غير أن بريطانيا طردت هولندا من ''نيوامستردام'' وحولتها إلى ''نيويورك''، وطردت إسبانيا من فلوريدا، لذلك كانت روح الانتقام شديدة لدى الإسبان والهولنديين في استغلال هذه الثورة لاسترجاع مناطق نفوذ من جهة، أو على الأقل القضاء على النفوذ البريطاني والإبقاء على مصالح الدولتين هناك من جهة ثانية.

لذلك لم تتوان الدولتان في تقديم الدعم والمساعدة للثوار، وإن كان محدودا ولم يكن على شاكلة الدعم الفرنسي، فإن الهولنديين والإسبان قدموا المساعدات، بما في ذلك الدعم السياسي، حيث اعترفت الدولتان باستقلال المستعمرات الأمريكية منذ 1778 عقب انهزام الانجليز في معركة ''سراتوجا''.

**2- موقف أوربا من سياسة العزلة الأمريكية:**

نلاحظ أنه كان هناك تفاهم أمريكي بريطاني حول سياسة العزلة حتى قبل إعلانها رسميا في عهد الرئيس ''مونرو''، فمنذ البوادر الأولى لهذه السياسة في عهد الرئيس ''جورج واشنطن'' والرئيس ''جفرسون'' تفاهمت الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا للتصدي للنفوذ الأوربي، فوقفتا بالمرصاد للنفوذ الروسي في ألاسكا وفي منطقة أريجون حيث احتلت مع بريطانيا المنطقة الأخيرة لمدة عشر سنوات بدءا من سنة 1818، وفي المقابل لم تجد إسبانيا بدّا من الإقرار بالوضع الجديد.

وتشير المصادر إلى تفاهم بريطانيا والولايات المتحدة حول سياسة العزلة، لذلك لم تحرك ساكنا عندما تصدت لنفوذ الدول الأوربية في أمريكا الجنوبية خاصة بعد إعلان الولايات المتحدة لهذه السياسة بشكل رسمي (1823) في عهد الرئيس ''مونرو'' حيث دعمت بريطانيا هذه السياسة، فوقفت الولايات المتحدة وبموافقة بريطانية في وجه محاولات ومطالب روسيا بخصوص آلاسكا، وضد التدخل الإسباني في وجه ثورات أمريكا الجنوبية، وكذلك ضد محاولات فرنسا تقديم الدعم لإسبانيا هناك.

كما وقفت الولايات المتحدة ومن ورائها بريطانيا ضد الدول الأوربية (فرنسا، إسبانيا روسيا، بروسيا، النمسا) التي كانت تحاول التدخل في شؤون القارة، لذلك وفي إطار شعار العزلة ''أمريكا للأمريكيين'' دعمت الولايات المتحدة وبريطانيا استقلال الأرجنتين المكسيك كلومبيا، بوليفيا، البيرو، الشيلي، وهذا يخالف رغبات ومصالح الدول الأوربية المعارضة لسياسة العزلة (فرنسا، اسبانيا، روسيا، بروسيا، النمسا) في أمريكا الجنوبية، وقد وصل الأمر ببريطانيا في مسايرتها لهذه السياسة إلى توجيه إنذار لفرنسا (1823) حذرتها فيه من التدخل في شؤون أمريكا الجنوبية، بسبب تلك المساعدات التي كانت تقدمها لإسبانيا في مواجهة ثورات المنطقة.

**3- أهداف التفاهم الأمريكي البريطاني حول سياسة العزلة الموجهة ضد النفوذ الأوربي في القارة الأمريكية :**

**أهداف بريطانيا:**

* كسب ولاء الولايات المتحدة الأمريكية كحليف عسكري واقتصادي.
* الوصول إلى أسواق المنطقة في أمريكا الشمالية أو الجنوبية.
* الحصول على مناطق نفوذ إستراتيجي بما يتلاءم وطبيعة الإمبراطورية البريطانية وفعلا فقد حصلت بريطانيا على جزيرة ''فوكلاند'' الإستراتيجية في جنوب القارة.

**أهداف الولايات المتحدة الأمريكية:**

* الاعتماد على البحرية البريطانية من أي هجوم بحري تقوم به دول أوربية ضدها أو ضد دول أمريكا الجنوبية.
* العلاقات التاريخية وعلاقات التقارب.
* العلاقات الاقتصادية القوية.
* التصدي للنفوذ الألماني في المحيط الأطلسي ومنطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية.

**ملاحظة:**

التفاهم البريطاني الأمريكي خلال سياسة العزلة لم يصل إلى درجة التحالف، هذا ما ظهر عندما قدمت بريطانيا طلبا للرئيس ''مونرو'' من أجل التعاون لوقف تدخل الدول الأوربية في شؤون القارة الأمريكية الجنوبية، فقوبل هذا الطلب بالرفض، فقد صرح وزير الخارجية الأمريكية (جون كونيسي أدمز): '' على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعالج الموقف برمته وحدها لا يشاركها فيه أحد ''. كدليل على استقلال القرار الأمريكي ''.

**4- الموقف الأوربي من الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية:**

كانت أمريكا اللاتينية تابعة للتاج الإسباني، ماعدا البرازيل كانت تابعة للبرتغا، في أوائل القرن 19م اندلعت حركات التحرر في المنطقة، وتصدت لها إسبانيا، إلا أنها تمكنت من تحقيق الاستقلال، أما الحركة الثورية في البرازيل ضد التواجد البرتغالي فقد انتهت دون عنف بعد اعتراف البرتغال باستقلال البرازيل. فكيف كان موقف الدول الأوربية الأخرى من هذه الثورات؟

**الموقف البريطاني:**

تميز الموقف البريطاني عموما بمسايرة الموقف الأمريكي القاضي برفض التواجد الأجنبي الأوربي في القارة، في إطار سياسة العزلة، لذلك وقفت بريطانيا ضد التدخل الإسباني في أمريكا اللاتينية وضد محاولات فرنسا الهادفة إلى مساعدة إسبانيا في قمع الثورات، وكان موقف بريطانيا ينبع من مصلحة سياسية تتعلق بالحصول على مناطق نفوذ في أمريكا الجنوبية، بموافقة من الولايات المتحدة، وقد حصلت، كما ذكرنا، على جزر فوكلاند الإستراتيجية.

**الموقف الفرنسي:**

اختلف الموقف الفرنسي عن الموقف البريطاني، فبالرغم من أن فرنسا ساعدت الثورة في أمريكا الشمالية ضد بريطانيا، فإنها وقفت ضد هذه الثورات في أمريكا الجنوبية، بل حاولت مساعدة إسبانيا للقضاء على هذه الثورات. ومن أسباب انتهاج فرنسا لهذه السياسة الصراع بينها وبين بريطانيا في إطار سياسة التنافس الاستعماري للحصول على مناطق نفوذ في أمريكا الجنوبية.

ونلاحظ أن مؤتمر فيينا(1815) لم يتناول حركة التحرر في أمريكا اللاتينية، إلا أن الأطراف المتنازعة فيها بقيت على مواقفها، فقد لقيت الثورات مساعدة من انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، وعارضت انجلترا تدخل الدول الأوربية (إسبانيا، فرنسا). وقد استمرت هذه الثورات حوالي 10 سنوات ولم تتمكن إسبانيا من إخمادها، حتى نالت المنطقة استقلالها.